وصية لأكثم بن صيفي كتب النعمان بن خميصة الباروقي إلى أكثم بن صيفي مثل لنا مثالا نأخذ به فقال قد حلبت الدهر أشطره فعرفت حلوه ومره عين عرفت فذرفت إن أمامي مالا أسامي رب سامع بخبر لم يسمع بعذرى كل زمان لمن فيه في كل يوم ما يكره كل ذي نصرة سيخذل تباروا فإن البر ينمي عليه العدد وكفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه إن قول الحق لم يدع لي صديقا الصدق منجاة لا ينفع مع الجزع التبقي ولا ينفع مما هو واقع التوقي ستساق إلى ما انت لاق في طلب المعالي يكون العناء الاقتصاد في السعي أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم أصبح عند رأس الأمر أحب إلي من أن أصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمر من جاهله يتشابه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الكيس والأحمق الوحشة ذهاب الأعلام البطر عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء أفن لا تغضبوا

من اليسير فربما جنى الكثير لا تجيبوا فيما لم تسألوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه حيلة من لا حيلة له الصبر كونوا جميعا فإن الجمع غالب تثبتوا ولا تسارعوا فإن أحزم الفريقين الركين رب عجلة تهب ريثا ادرعوا الليل واتخذوه جملا فإن الليل أخفي للويل ولا جماعة لمن اختلف تناءوا في الديار ولا تباغضوا فإنه من يجتمع يتقعقع عمده ألزموا النساء المهابة نعم لهو الغرة المغزل إن تعش تر مالم تره قد أقر صامت المكثار كحاطب ليل من أكثر أسقط لا تجعلوا سرا إلى أمه لا تفرقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكان مظلوم عاقدوا الثروة وإياكم والوشائظ فإن مع القلة الذلة لو سئلت العارية قالت أبغي لأهلي ذلا الرسول مبلغ غير ملوم من فسدت بطانته غص بالماء أساء سمعا فأساء جابة الدال على الخير كفاعله إن المسألة من أضعف المسكنة قد تجوع الحرة ولا تأكل بثديبها لم يجر سالك القصد ولم يعم قاصد الحق من شدد نفر ومن تراخى تألف الشرف التغافل أوفي القول أوجزه أصوب الأمور ترك الفضول التغرير مفتاح البؤس التواني والعجز ينتجان الهلكة لكل شيء ضراوة أحوج الناس إلى الغنى من لا يصلحه إلا الغنى وهم الملوك حب المدح رأس الضياع رضا الناس غاية لا تبلغ لا تكره سخط من رضاه الجور معالجة العفاف مشقة فتعوذ بالصبر اقصر لسانك على الخير وأخر الغضب فإن القدرة من ورائك من قدر أزمع أمر أعمال المقتدرين الانتقام جاز بالحسنة ولا تكافئ بالسيئة أغنى الناس عن الحقد من عظم عن المجازاة من حسد من دونه قل عذره من جعل لحسن الظن نصيبا روح عن قلبه عي الصمت أحمد من عي المنطق الناس رجلان محترس ومحترس منه كثير النصح يهجم على كثير الظنة من ألح في المسألة أبرم خير السخاء

ما وافق الحاجة الصمت يكسب المحبة لن يغلب الكذب شيئا إلا عليه الصدق القلب قد يتهم وإن صدق اللسان الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة وتقربهم مكسبة لقرين السوء فكن من الناس بين القرب والبعد فإن خير الأمور أوساطها فسولة الوزراء أضر من بغض الأعداء خير القرناء المرأة الصالحة وعند الخوف حسن العمل من لم يكن له من نفسه زاجر لم يكن له من غيره واعظ وتكن منه عدوه على أسوأ عمله لن يهلك امرؤ حتي يمل الناس عتيد فعله ويشتد على قومه ويعجب بما ظهر من مروءته ويغتر بقومه والأمر يأتيه من فوقه ليس للمختال في حسن الثناء نصيب لا نماء مع العدم غنه من أتى المكروه إلى أحد بدأ بنفسه العي أن تتكلم فوق ما تسد به حاجتك لا ينبغي لعاقل أن يثق بإخاء من تضطره إلى إخائه حاجة أقل الناس راحة الحقود من تعمد الذنب لا تحل رحمته دون عقوبته فإن الأدب رفق والرفق يمن 84 وصية أكثم بن صيفي لطيء

وقال أكثم بن صيفي في وصية كتب بها إلى طيء أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم وإياكم ونكاح الحمقاء فإن نكاحها غرر وولدها ضياع وعليكم بالخيل فأكرموها فإنها حصون العرب ولا تضعوا رقاب الإبل في غير حقها فإن فيها ثمن الكريمة ورقوء الدم وبألبانها يتحف

ويغذى الصغير ولو أن الإبل كلفت الطحن لطحنت ولن يهلك امرؤ عرف قدره والعدم عدم العقل لا عدم المال ولرجل خير من ألف رجل ومن عتب على الدهر طالت معتبته ومن رضى بالقسم طابت معيشته وآفة الرأى الهوى والعادة أملك والحاجة مع المحبة

خير من البغض مع الغنى والدنيا دول فما كان لك أتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك والحسد داء ليس له دواء والشماتة تعقب ومن ير يوما ير به قبل الرماة تملأ الكنائن الندامة مع السفاهة دعامة العقل الحلم خير الأمور مغبة الصبر بقاء المودة عدل التعاهد من يزر رغبا يزدد حبا التغرير مفتاح البؤس من التوانى والعجز نتجت الهلكة لكل شىء ضراوة فضر لسانك بالخير عى الصمت أحسن من عى المنطق الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت كثير النصح يهجم على كثير الظنة من ألحف فى المسألة ثقل من سأل فوق قدره استحق الحرمان الرفق يمن والخرق شؤم خير السخاء ما وافق الحاجة خير العفو ما كان بعد القدرة 85وصية أكثم بن صيفي لبنيه ورهطه وصى أكثم بن صيفي بنيه ورهطه فقال يا بني تميم لا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدهر بنفسي إن بين حيزومي وصدري لكلاما لا أحد له مواقع إلا

جمهرة خطب العرب ج: 1 ص: 135

أسماعكم ولا مقار إلا قلوبكم فتلقوه بأسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا مغبته الهوى يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاور مرشدا والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل ومن سمع سمع به ومصارع الرجال تحت بروق الطمع ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت إلا في مقاتل الكرام وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العثار ولن يعدم الحسود أن يتعب قلبه ويشغل فكره ويؤرث غيظه ولا تجاوز مضرته نفسه يا بني تميم الصبر على جرع الحلم أعذب من جنى ثمر الندامة ومن جعل عرضه دون ماله استهدف للذم وكلم اللسان أنكى من كلم السنان والكلمة مرهونة مالم تنجم من الفم فإذا نجمت فهي أسد محرب أو نار تلهب ورأى الناصح اللبيب دليل لا يجوز ونفاذ الرأي في الحرب أجدى من الطعن والضرب 86نصيحة أكثم بن صيفي لقومه ونصح قومه فقال أقلوا الخلاف على أمرائكم واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة يا قوم تثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثا واتزروا للحرب وادرعوا الليل فإنه أخفى للويل ولا جماعة لمن اختلف

جمهرة خطب العرب ج: 1 ص: 136

أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي العقل بالتجارب الصاحب مناسب الصديق من صدق غيبه الغريب من لم يكن له حبيب رب بعيد أقرب من قريب القريب من قرب نفعه لو تكاشفتم ما تدافنتم خير أهلك من كفاك خير سلاحك ما وقاك خير إخوانك من لم تخبره رب غريب ناصح الجيب وابن أب متهم بالغيب أخوك من صدقك الأخ مرآة أخيه إذا عز أخوك فهن مكره أخاك لا بطل تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة أي الرجال المهذب من لك بأخيك كله إنك إن فرحت لاق فرحا

جمهرة خطب العرب ج: 1 ص: 137

أحسن يحسن إليك ارحم ترحم كما تدين تدان من ير يوما ير به والدهر لا يغتر به عين عرفت فذرفت في كل خبرة عبرة من مأمنه يؤتى الحذر لا يعدو المرء رزقه وإن حرص إذا نزل القدر عمي البصر وإذا نزل الحين نزل بين الأذن والعين الخمر مفتاح كل شر الغناء رقية الزناء القناعة مال لا ينفد خير الغنى غني النفس منساق إلى ما أنت لاق خذ من العافية ما أعطيت ما الإنسان إلا القلب واللسان إنما لك ما أمضيت لا تتكلف ما كفيت القلم أحد اللسانين قلة العيال أحد اليسارين ربما ضاقت الدنيا باثنين لن تعدم الحسناء ذاما لم يعدم الغاوي لائما لا تك في أهلك كالجنازة لا تسخر من شئ فيجوز بك أخر الشر فإذا شئت تعجلته صغير الشر يوشك أن يكبر يبصر القلب ما يعمى عنه البصر الحر حر وإن مسه الضر العبد عبد وإن ساعده جد من عرف قدره استبان

جمهرة خطب العرب ج: 1 ص: 138

مره من سره بنوه ساءته نفسه من تعظم على الزمان أهانه من تعرض للسلطان آذاه ومن تطامن له تخطاه من خطا يخطو كل مبذول مملول كل ممنوع مرغوب فيه كل عزيز تحت القدرة ذليل لكل مقام مقال لكل زمان رجال لكل أجل كتاب لكل عمل ثواب لكل نبأ مستقر لكل سر مستودع قيمة كل إنسان ما يحسن اطلب لكل غلق مفتاحا أكثر في الباطل يكن حقا عند القنط يأتي الفرج عند الصباح يحمد السرى الصدق منجاة والكذب مهواة الاعتراف يهدم الاقتراف رب قول أنفذ من صول رب ساعة ليس بها طاعة رب عجلة تعقب ريثا بعض الكلام أقطع من الحسام بعض الجهل أبلغ

جمهرة خطب العرب ج: 1 ص: 139

من الحلم ربيع القلب ما اشتهى الهوى شديد العمى الهوى الإله المعبود الرأي نائم والهوى يقظان غلب عليك من دعا إليك لا راحة لحسود ولا وفاء لا سرور كطيب النفس العمر أقصر من أن يحتمل الهجر أحق الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة خير العلم ما نفع خير القول ما اتبع البطنة تذهب الفطنة شر العمى عمى القلب أوثق العرى كلمة التقوى النساء حبائل الشيطان الشباب شعبة من الجنون الشقي من شقي في بطن أمه السعيد من وعظ بغيره لكل امرئ في بدنه شغل من يعرف البلاء يصبر عليه المقادير تريك ما لا يخطر ببالك أفضل الزاد ما تزود للمعاد الفحل أحمى للشول صاحب الحظوة غدا من بلغ المدى عواقب الصبر محمودة لا تبلغ الغايات بالأماني الصريمة على قدر العزيمة الضيف يثنى أو يذم من تفكر اعتبر كم شاهد لك لا ينطق ليس منك من غشك ما نظر لامرئ مثل نفسه ما سد فقرك إلا ملك يمينك ما على عاقل ضيعة الغنى في الغربة وطن المقل في أهله غريب أول المعرفة الاختبار يدك منك وإن كانت شلاء أنفك منك وإن كان أجدع

من عرف بالكذب جاز صدقه الصحة داعية السقم الشباب داعية الهرم كثرة الصياح من الفشل إذا قدمت المصيبة تركت التعزية إذا قدم الإخاء سمج الثناء العادة أملك من الأدب الرفق يمن والخرق شؤم المرأة ريحانة وليست بقهرمانة الدال على الخير كفاعله المحاجزة قبل المناجزة قبل الرماية تملا الكنائن لكل ساقطة لاقطة مقتل الرجل بين فكيه ترك الحركة غفلة الصمت حبسة من خير خبر إن تسمع تمطر كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة قيدوا النعم بالشكر من يزرع المعروف يحصد الشكر لا تغتر بمودة الأمير إذا غشك الوزير أعظم من المصيبة سوء الخلف منها من أراد البقاء فليوطن نفسه علىالمصائب لقاء الأحبة مسلاة للهم قطيعة الجاهل كصلة العاقل من رضي على نفسه كثر الساخط عليه قتلت آرض جاهلها وقتل أرضا عارفها أدوأ الداء الخلق الدنئ واللسان البذى إذا جعلك السلطان أخا فاجعله ربا احذر الأمين ولا تأمن الخائن عند الغاية يعرف السبق عند الرهان يحمد المضمار السؤال وإن قل أكثر من النوال وإن جل كافيء المعروف بمثله أو انشره لا خلة مع عيلة لا مروءة مع ضر ولا صبر مع شكوى

يس من العدل سرعة العذل عبد غيرك حر مثلك لا يعدم الخيار من استشار الوضيع من وضع نفسه المهين من نزل وحده من أكثر أهجر كفي بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ومن أمثال أكثم بن صيفي أيضا في الجريرة تشترك العشيرة إذا قرع الفؤاد ذهب الرقاد هل يهلكني فقد مالا يعود أعوذ بالله أن يرميني امرؤ بدائه رب كلام ليس فيه اكتتام حافظ على الصديق ولو في الحريق ليس بيسير تقويم العسير إذا أردت النصيحة فتأهب للظنة متى تعالج مال غيرك تسأم غثك خير من سمين غيرك لا تنطح جماء ذات قرن قد يبلغ الخضم بالقضم قد صدع الفراق بين الرفاق استأنوا أخاكم فإن مع اليوم غدا الحر عزوف لا تطمع في كل ما تسمع